الطفل المتمدرس والتنشئة الإلكترونية للأسرة الحضرية: أيّ علاقة؟
بحث استكشافي ميداني لنطاق التّأزم والتفوّق على عينة من الأسر التلمسانية
Child Educator and Digital Socialization of the Urban Family: Any Relationship?

أ. سيفي محمّد بدر الدّين
جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم ؛ الجزائر
badr.s.alg.2015@gmail.com

ملخص الدراسة

يعتبر موضوع (التنشئة الإلكترونية=الرقمية) من المواضيع الرهان التي تستدعي البحث العلمي والكشف السوسيولوجي، على اعتبار أهمية الظاهرة الرقمية في التطبيع الاجتماعي في العملية التنشئوية الإلكترونية للطفل وتفاعله مع العالم الرقمي أكثر من تفاعله مع محيطه الاجتماعي والأسري، خاصة في ظل غياب الرقابة والمرافقة الأسرية، وعليه تتأكد جدوى هذه الدراسة في الكشف والوصف للظاهرة من زاوية (ميكرو سوسيولوجية)، تنطلق باتجاه الإجابة عن تساؤلات سوسيو-فهمية لواقع الطفل المتمدرس بفهم واقع التنشئة الرقمية الإلكترونية لأسرته، ومدى تجاوزها للتحديات والعوائق الراهنة للعولمة في مختلف مجالات التنشئة الإلكترونية:(القانوني، المعرفي، البيئي، الوطني، الأخلاقي)، بهدف الكشف عن واقع التكوين الرقمي والوعي الذاتي بأهمية التنشئة الإلكترونية وتحدياتها.ورصد نطاق التأزم أو التفوّق بين الفاعل الأسري ومدى مطابقته لأهداف مجالات التنشئة الإلكترونية. واستنادا للبناء العملياتي بتوظيف تقنيات الاستمارة بالمقابلة، والمنهج الوصفي التحليلي المقارن مع "أسلوب التقرير الذاتي" لمعرفة آراء المبحوثين واتجاه النطاق للتنشئوي للأسرة، أفادت الدراسة في نتائجها نطاق رقمي أسري "مؤزم" في المجال الوطني والقانوني و"مفوق" بامتياز في المجال الأخلاقي والعلمي.

الكلمات المفتاحية: أسرة حضرية – تنشئة اجتماعية – تنشئة إلكترونية رقمية.

Abstract

The subject of digital e-education is one of the topics that require scientific research and sociologicalinvestigation,Therefore, the feasibility of this study is to detect and describe the phenomenon from a microcosiological point of view. It aims to answer the most important questions through a sociological reading of the reality of the child who is taught to understand the reality of the electronic digital formation of his family and the extent to which it exceeds the current challenges and obstacles of globalization in the various dimensions of electronic education: , The field of knowledge, the field of the environment, the national sphere, the moral ethical field), in order to reveal the reality of digital training and self-awareness of the importance of electronic formation and its challenges. F - areas of electronic formation. On the basis of the operational structure by employing interview and interview techniques, and the comparative descriptive analytical approach with the "self-report method" to understand the views of the respondents and the scope of the electronic family formation, the study reported a numerical "family" and "superior" Values and scientific

***Keywords**: Urban family - Socialization - Digital electronic Socialization.*

.

– مقدمة:

تعد دراسة الطفولة والاهتمام بتنشئتها من المميزات الحضارية للمجتمع المتحضر والأمم الضاربة في جذور التاريخ، وما من مجتمع أو مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية (الأسرة، المدرسة، المسجد، الإعلام...) تعنى بالطفل ورعايته وتنشئته إلاّ وتهتم بمستقبله والتحديات التي يواجهها مما تفرضها التحولات والتطورات الراهنة، وبما أن "مرحلة الطفولة من أهم المراحل في بناء شخصية الفرد، وتشكيل وعيه وتوجيه سلوكه" (**رمضان، سبتمبر2005**) فإن الأسرة كأول مؤسسة للتنشئة الاجتماعية بالنسبة للطفل تنفتح اليوم على عالم جديد عالم "التقنية الرقمية" ((**اليونيسف**)، **2017**) نتيجة التطور التكنولوجي وتعدد الوسائط الإعلامية والاتصالية.

وفي ظل تحديات العولمة وموجة الحداثة والتحديث وتحولات الأسرة في ثقافتها وأنماطها التربوية نجد التغاير النسقي يطرأ على وظائفها وأدوارها مع مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى في طبيعة العلاقة التكاملية كمؤسسة التربية والتعليم (المدرسة) "باعتبار أنّ التعليم يقع في بيئة عالمية ظهرت الحاجة إلى تبني مداخل تربوية جديدة لتحسين مستوى الأداء المدرسي وتوظيف التكنولوجيا المتطورة لصالح العملية التعليمية" (**مجاهد، 2008**)، وكون هذه التحولات الأسرية والتربوية أسفرت عن توجه تنشئوي جديد بما يُصطلح عليه:(التنشئة الإلكترونية) أو (التنشئة الرقمية) بات من المهم العناية بهذا النوع من العملية التنشئوية في مختلف مجالاتها التربوية(القانونية– المعرفية– الوقائية– البيئية– الوطنية– الأخلاقية. الخ) كي تستجيب لتطلعات الأسرة الحضرية المستقبلية وتتجاوز بذلك مختلف التحديات المعاصرة مع تحقيق نقلة نوعية للمدرسة لأنها ثاني مؤسسة للتنشئة الاجتماعية بالنسبة للطفل بعد الأسرة، والفاعل المؤسساتي المركزي في العلاقة التنشئوية (أسرة / مدرسة).

إذن الأسرة ليست مجرد منظومة تربوية جامدة بل هي منظومة اجتماعية ذات أبعاد حية تربوية وثقافية نوعية، تتحمل بها أعباء ومسؤولية تنشئة أجيال، لتكمّل بدورها دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى في مختلف الأهداف التربوية وتسهم في تكوين نشء صالح لوطنه، متوازن نفسيا، ومندمج اجتماعيا، ومتفوق علميا، ومهنيا.

إن التحديات المفروضة على الأسرة من العولمة تدفع بها وبالمدرسة إلى الانتقال من "مجرد مؤسسة للتعليم إلى مؤسسة ذات وظيفة اجتماعية شاملة مسايرة لتطور المجتمع" (**مجاهد، 2008**) وتطور العالم الكوني، وهذا يدفع بهما إلى الانفتاح على المفاهيم الجديدة للتربية كمفهوم:(الإنترنت) ومفهوم(تكنولوجيا المعلومات) ومفهومي(الوسائط الإعلامية) و(شبكات التواصل الاجتماعي) وغيرها من مفاهيم عملية (التنشئة الرقمية = التنشئة الإلكترونية).

وعليه فموضوع (التنشئة الإلكترونية=الرقمية) من المواضيع الرهان التي تستدعي البحث العلمي والكشف السوسيولوجي، على اعتبار أهمية التطبيع الاجتماعي الرقمي في العملية التنشئوية للطفل و"تفاعله مع العالم الرقمي أكثر من تفاعله مع محيطه الاجتماعي خاصة في ظل غياب الرقابة الأسرية" (**ديباجة، 21 نوفمبر 2018**) والتوجيه التوعوي الإرشادي المدرسي. وتتأكد جدوى هذه البحوث والدراسات الميدانية للموضوع جهلنا بواقعنا المجتمعي المعيش فأصبحنا "نتكلم باسم مجتمعنا ونتخذ مواقف باسم شعوبنا وننتقد منظومتنا التربوية ونظامنا التعليمي...دون الاعتماد على البحوث الميدانية" (**أنجرس، 2006**) التي من شأنها أن تكشف وتُشَرّح الظاهرة من زاويا متعددة، بما يفيد في تراكم الأعمال البحثية الميدانية معرفة علمية تسهم في اتخاذ قرار رسمي أو موقف علمي مؤسس على معرفة علمية لواقع مجتمعي.

من هذا المنطلق تتجه الورقات البحثية إلى الإجابة عن تساؤلات فهمية عبر قراءة سوسيولوجية لواقع الطفل المتمدرس بفهم واقع التنشئة الرقمية الإلكترونية لأسرته ومدى تجاوزها للتحديات والعوائق الراهنة للعولمة في مختلف أبعاد مجالات التنشئة الإلكترونية (المجال القانوني–المجال المعرفي العلمي–المجال البيئي–المجال الوطني–المجال القيمي الأخلاقي)، برصد نطاق التأزم أو التفوّق بين الفاعل الوالدي (الأسري) ومدى مطابقته لأهداف مجالات التنشئة الإلكترونية. وهذا ما يؤكد على أهمية الوعي الأسري باستعمال الوسائط الرقمية تنطلق من ثقافة رقمية والدية تتبنى مجموعة مهارات ومعارف تقانية رقمية في بيئة تربوية يفترض فيها التكوين والتنشئة الرقمية المفوقة (1) ، تؤهل الفاعل الأسري لحماية وحل مشكلات العالم الرقمي بالنسبة للطفل المتمدرس، واندماجه وتأهيله ليكون متوازنًا في استعمال الحاسوب والأنترنت ومختلف الوسائط الرقمية الإلكترونية. و على أساس ما سبق يمكن حصر مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

- **كيف هي التنشئة الرقمية الإلكترونية للطفل المتمدرس في الفاعل الوالدي (=الأسرة) ؟**
- **هل هي تنشئة إلكترونية "مفوّقة" أم "مؤزمة" ؟**

ويمكننا أن نفرع السؤال الرئيسي –السابق–إلى تساؤلات فهمية فرعية كالآتي:

- ✓ **كيف هو التكوين البيداغوجي والتحكم التربوي للفاعل الوالدي في مجال التنشئة الإلكترونية؟**
- ✓ **هل الأسرة توفر الوسائط الرقمية والإعلامية بما يخدم أهداف مجالات التنشئة الالكترونية؟**
- ✓ **ما طبيعة النطاق الأسري في عملية التنشئة الإلكترونية للطفل المتمدرس؟**

1. الأهداف المحورية للبحث:

تهدف هذه الدراسة البحثية إلى:

- ✓ **وصف** واقع التنشئة الإلكترونية الرقمية للطفل المتمدرس في مرحلة التعليم المتوسط برصد واقع التنشئة الإلكترونية للفاعل الوالدي (=الأسرة).
- ✓ **الكشف** عن نطاق "التأزم" أو "التفوق" في الموضوع محل الدراسة "التنشئة الرقمية الإلكترونية للأسرة الحضرية" عبر محاولة **فهمية** لمختلف تمظهراتها.

2. أهمية الدراسة:

- ✓ معرفة أهمية الأسرة في مجال تربية النشء إلكترونيا ورقميا استنادا لنموذج مجالات تربوية في مرحلة التعليم المتوسط التي تعتبر مرحلة مهمة في حياة الطفل كونها انتقالية بين الطفولة المتأخرة والمراهقة المبكرة إلى مرحلة النضج.
- ✓ الكشف عن واقع التكوين البيداغوجي والتربوي والوعي الذاتي بأهمية التنشئة الإلكترونية وتحدياتها.
- ✓ رصد نطاق تمثلات وممارسات الفاعل الوالدي اتجاه المواقف والوضعيات الجديدة للتنشئة الإلكترونية في مجالات مختلفة (القانونية، العلمية المعرفية، البيئية، الوطنية، القيمية الأخلاقية)، مما يفيد في توجيه دراسات نوعية وكمية مستقبلية تحقق جدوى أهداف التنشئة الإلكترونية للطفل المتمدرس.

3. العملياتية (البناء التقني والمنهجي):

أ. أدوات الدراسة:

اعتمد الباحث في الدراسة الميدانية مجموعة من الأدوات والتقنيات البحثية التي تتواءم وأهداف الدراسة والإجابات عن تساؤلاتها البحثية كما يلي:

- ✓ **تقنية الملاحظة:** الملاحظة بالمشاركة لممارسات الطفل المتمدرس، مع ملاحظة فحص وجود وفحص فاعلية للوسائط الرقمية الإلكترونية بالمدرسة، ومما ساعدني على توظيف هذه التقنية كوني أستاذ في الميدان أنتمي لمجتمع البحث.
- ✓ **استمارة الملأ الذاتي (أنجرس، 2006):** وهي وثيقة من الأسئلة تم توجيهها إلى الفاعلين من عينات الأسر، لتملأ من طرفهم، وبعضهم تم ملؤها خلال المقابلة (2) مع المبحوث نفسه. وهي وسيلة تقصي ملائمة بالنسبة لأهداف البحث والمحدد بظرف زمني قصير، بغية تكميم البيانات لرصد نطاق التنشئة الإلكترونية عبر مجالاتها.

ب. **مجالات وحدود الدراسة:**

- ✓ **المجال المكاني والجغرافي في الدراسة الميدانية:** بلدية أولاد ميمون، ولاية تلمسان (485 كلم غرب العاصمة الجزائرية).
- ✓ **المجال الزمني للدراسة الميدانية:** 20 أكتوبر 2018، إلى غاية: 25 أكتوبر 2018.
- ✓ **الحدود الموضوعية:** تقتصر الدراسة على عينة الأسرة في المجالات التربوية للتنشئة الإلكترونية وفهم التصورات والممارسات من خلال رصد نطاق التأزم والتفوق التنشئوي.
- ✓ **الحدود السوسيو–معرفية (الإبيستيمية):** وهي حدود مستوى التحليل (الميكرو–سوسيولوجي) التي تنطلق في اتجاه تحليل الفرد كوحدة مرجعية (بورغدة، 2007–2008)، باعتباره فاعل من الفاعلين في الظاهرة الاجتماعية داخل النظام التربوي في مؤسساته التنشئوية الممثلة في الأسرة كوحدة للدراسة.

ج. **عيّنة الدراسة:**

تم استخدام العيّنة القصدية حيث تمّت توزيع 30 استمارة ملأ ذاتي على عينة من أولياء التلاميذ (الفاعل الوالدي الأسري) ممن تتوفر فيهم شروط جدوى تحقق أهداف البحث. لم نعتمد عينات ممثلة لمجتمع البحث والدراسة لأن البحث وصفي استكشافي لا يهدف لتعميم النتائج بقدر الاهتمام بتفعيل الإشكالية واكتشاف أولي للظاهرة بغية فهمها وتفعيل عناصرها المركبة لها بسؤالات مولدة في خاتمة النتائج.

4. الإطار النظري للدراسة:

أ. **المقاربة النظرية والمنهجية المعتمدة في عملية التحليل:**

على ضوء سؤالات البحث المتعلقة بالتنشئة الرقمية الإلكترونية الممثلة في تنشئة الطفل المتمدرس من قبل الفاعل الوالدي(=الأسرة) والطبيعة التنشئوية لها بين كونها "مفوّقة" أم "مؤزمة"؟، وكذلك تحديد الأهداف التي تسعى الورقات إلى تحقيقها، إضافة إلى معايشة الواقع والاستطلاع الاستكشافي للميدان كجزء من الرصيد المعرفي المتوفر حول موضوع البحث؛ تمّ اعتماد **المنهج الوصفي التحليلي المقارن** –بعد تكميم البيانات–كمقاربة منهجية لموضوع البحث والإجابة عن تساؤلاته، على اعتبارها مناهج تفيد في تحقيق أهداف البحث ودراسة المقارنة بالكشف عن نطاق التنشئة وراء التصورات وواقع الحالة لفاعل التنشئة الرقمية الإلكترونية الأسري.

ب. أسلوب التقرير الذاتي

أسلوب التقرير الذاتي (**مصباح، 2011**) لمعرفة آراء المبحوثين واتجاه النطاق للتنشئة الإلكترونية للأسرة: من خلال سلم درجات بين (الجيد/المتوسط/الضعيف/لا يوجد) وما يدلي به المبحوث أثناء الإجابات عن أسئلة استمارة المقابلة أو استمارة الملأ الذاتي، ومن خلالها تم رصد النسب المئوية لتكرار المفردات للمبحوثين حول الأسئلة التي تخدم أهداف البحث وإشكالية تساؤلاته المطروحة، لقياس درجة واتجاه نطاق الفاعل الأسري في التنشئة الالكترونية عبر مختلف مجالاتها.

ج. شبكة المصطلحات والمفاهيم:

اعتمد الباحث مجموعة من المصطلحات والمفاهيم الإجرائية في بحثه نوجزها فيما يلي:

✓ **التنشئة الإلكترونية الرقمية:**

إذا اعتبرنا التنشئة الاجتماعية "هي عملية تعلّم ليكون المرء عضواً في مجتمع ما، ويصبح من خلالها كائنا اجتماعياً" (**سكوت، 2013**)، وأن هذه العملية تتم من خلال "تحويل الفرد من كائن عضوي حيواني السلوك، إلى شخص آدمي بشري التصرف في محيط أفراد آخرين من البشر يتفاعلون بعضهم مع بعض ويتعاملون على أسس مشتركة من القيم التي تبلور طرائقهم في الحياة" (**النعيمي، 1988**) وإذا اعتبرنا (الإعلام التربوي) كعملية رئيسة في التنشئة الإلكترونية الرقمية بأنّه" توظيف التقنيات الجديدة والحديثة من أجل تحقيق الرسالة والمهمة التربوية المنشودة" (**علوي، 1432هـ/2011م**) هذا التوظيف القائم على "استغلال الوسائط التربوية الحيوية والمؤثرة (وسائل الإعلام..)من خلال تواصلها مع المؤسسات الاجتماعية والتربوية: المدرسة، والأسرة...ذات التكامل التربوي" (**علوي، 1432هـ/2011م**). يمكننا إجرائيا أن نعرف "**التنشئة الإلكترونية الرقمية**" بأنها: "عملية تفاعلية تربوية تعليمية قائمة على التكامل التنشئوي بين الفاعلين في النشء، بتوظيف واستغلال الوسائط الإعلامية والرقمية بشكل واع ومؤسس على أهداف مدروسة تسهم في بناء جيل مندمج في العالم الرقمي الإلكتروني يعي مخاطره ويستثمر فوائده وإيجابياته".

✓ **الأسرة:**

يُعرف "محمد الفزاز " الأسرة بأنها: "جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية، تتكون من زوج وزوجة يقوم بينهما رابطة زوجية شرعية، بالإضافة إلى الأبناء (بنين وبنات)...تهدف إلى استمرار بقاء الإنسان في الجماعة الإنسانية، وتنظيمها، وتكيفها" (**الفزاز، 1410هـ/1990م**).كما أن "صالح محمد أبو جادو" يعتبر الأسرة بأنها: "اتحاد تلقائي يتم نتيجة الاستعدادات والقدرات الكامنة في الطبيعة البشرية التي تنزع إلى الاجتماع، وهي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري واستمرار وجوده الاجتماعي.. وهي أقوى مؤسسة اجتماعية تؤثر في مكتسبات الإنسان المادية والمعنوية" (**جادو، 2014**)، كما أن "محمد جابر رمضان" يعد الأسرة هي: "المصدر الأول الذي يستقى منه الطفل كثيرا من العادات والتقاليد.. وهي التي تضع البصمات الأولى على شخصية الطفل، فهي تحدد اتجاهاته الاجتماعية والخلقية والنفسية" (**رمضان، سبتمبر2005**).وبناء على ما سبق يمكننا اعتبار "**الأسرة**" -كتعريف إجرائي- بأنها: " وحدة اجتماعية بيولوجية نظامية تنشئوية تربوية، تتكون من القائمين على التنشئة وهم (زوج وزوجة) يقوم بينهما رابطة زوجية شرعية، بالإضافة إلى الناشئ (بنين وبنات) وهو محل العملية التنشئوية التربوية، فالأسرة أقوى مؤسسة اجتماعية تؤثر في مكتسبات الإنسان المادية (مورد مالي نقدي، عقار بنائي أو فلاحي، كتب ومكتبة، وسائل نقل، وسائل اتصال وتواصل..) ومكتسباته المعنوية

(تديّنه، ثقافته، عاداته، تقاليده، أخلاقه، قيمه، معارفه..) تهدف إلى استمرار بقاء الإنسان في الجماعة الإنسانية، وتنظيمها، وتكيفها من خلال مجموعة وظائف (بيولوجية، اجتماعية، نفسية، دينية، ثقافية) تسهم في بناء نشء صالح ؛ متوازن نفسيا، ومندمج اجتماعيا، ومتفوق معرفيا و/أو مهنيا".

✓ **تحديات العالم الرقمي ومجالات التنشئة الإلكترونية للأسرة المعاصرة:**

إنّ مطلع القرن الحالي ظهرت به مجموعة من التحديات -كما سبق وأن ذُكر في بداية البحث- وأكبرها التحدي العولمي الذي شهد العالم آثاره الواضحة على حياة الفرد والمجتمع في شتى مجالاته، خاصة على تربية الطفل حين ظهرت عديد المشكلات التربوية والتنشئوية المتعلقة بانعكاس التحديات الرقمية الإلكترونية كسلوكيات وممارسات مجتمعية، مثل التخلي عن الكثير من قيم وعادات وتقاليد المجتمع، والخروقات القانونية بالاعتداء على الخصوصيات وكشفها والتشهير والإبتزاز بها، وقتل الروح الوطنية وضعف الإنتماء الهوياتي اللغوي والديني والوطني، وسلب مكانة الأسرة والمدرسة بغرس أنماط تربوية شاذة وغريبة عن أهدافها في المجال القيمي الأخلاقي.

إن النّمو المتسرع الذي حدث في نطاق وسائل الإعلام الجماهيرية جعل من العولمة "**قرية عالمية**" حسب الباحث الإعلامي "مارشال ماكلوهان" (**سكوت، 2013**) ، مما يعني انتشار وسائل الإعلام ووسائطه كالتلفاز والإنترنت والهواتف النقالة وشبكات التواصل الاجتماعي – والكشف بالصوت والصورة عما كان ممنوعا أو مستورا من ثقافات الآخر وعاداته وعقائده وأنماطه السلوكية والتربوية.. فأصبح جميع من في العالم بما فيهم الأطفال على اختلاف جنسياتهم وثقافتاهم وأعمارهم.. معرضون للصور نفسها، وللمادة الرقمية الإلكترونية ذاتها. وبما أن الطفل في مرحلة التمدرس خاصة المرحلة المتوسطة-محل الدراسة-كونها مرحلة انتقالية وحساسة بين الطفولة المتأخرة والمراهقة المبكرة؛ يعيش فيها الطفل عالم رقمي إلكتروني بقدر ما يتيح له فرص للانفتاح والتغير والتعلم الجيد عبر مختلف وسائطه بقدر ما يترك فجوات ويفرز مخاطر على حياته في الأنترنت كما أوضح تقرير (اليونيسف) لحالة الأطفال في عالم رقمي لسنة2017 .

من هذا التحدي والجدل القائم في العالم الرقمي بين الإيجابيات والسلبيات الناجمة عن توظيف "تقانة الاتصالات الجديدة" (**غيدنز، 2005**) وآثارها في ممارسات وسلوكات الطفل المتمدرس-بصفة خاص-؛ نجد أن تربية الطفل على حسن الاستغلال للأنترنت والهاتف الذكي والحاسوب. تتضمن مجالات عديدة تتقارب وتتقاطع مع مجالات الإعلام التربوي وبرامجه في سياق المنهاج الدراسي وأنشطته (**الذيفاني، 2008**) ؛ نرصد منها الآتي:

- **المجال القانوني**: وهو مجال يعني بتنشئة الطفل المتمدرس على الوعي القانوني، وتأسيس معرفة واعية مدركة بالدستور والقوانين النافذة التي تنظم الحياة في المجتمع وتوجه حركة الفرد، والدولة ومؤسساتها، في اتجاه التعايش والسلام الاجتماعي، وبيان الحقوق والواجبات، وتحديد المسؤوليات، خاصة في ظل الفجوات الرقمية والجرائم الإلكترونية.
- **المجال المعرفي العلمي**: وهو مجال يعنى بالتنشئة المعرفية العلمية، بحيث تستغل الوسائط الإعلامية والإلكترونية فيدعم البرامج والمناهج التعليمية وتسهيل الحصول على المعلومات وتبليغها، في مواكبة لسرعة الحصول على المعلومة في وقتها، وحداثتها مع نوعيتها.

- **المجال الإرشادي الوقائي**: وهو مجال تنشئوي يهدف إلى تحصين الطفل المتمدرس من سلبيات العالم الرقمي ومخاطره، كالإدمان والاعتداءات الجنسية والمواد المخلة بالحياء، والابتزاز بالصور الشخصية، والأضرار الصحية الناجمة عن الإدمان كنقص النظر والتعب الجسدي، والإرهاق، والقلق، والاكتئاب ونحوها.
- **المجال البيئي**: وهو مجال يستهدف استغلال البرامج الرقمية والأنترنت في الاستفادة من برامج البيئة والتطبيقات العملية للتجارب العالمية والمحلية الميدانية لإحداث تكيفات بين الفرد وبيئته من جانب، وتحقيق الوعي البيئي في حماية البيئة، وتنمية مهارات في استرجاع تدوير المواد والمخلفات، والارتقاء بالمحيط ونظافته وجمالياته، مع تجنب الأضرار الناجمة عن الملوثات البصرية والصوتية والمادية.
- **المجال الوطني**: وهو مجال يعزز الانتماء إلى الوطن، وتنشئة الطفل المتمدرس على الاعتزاز بهويته الوطنية في أبعادها التاريخية واللغوية والإسلامية والثقافية، والدفاع عنها أثناء ممارساته اليومية وتفاعلاته مع الوسائط الإعلامية الرقمية وشبكات التواصل الاجتماعي.
- **المجال القيمي الأخلاقي**: وهو مجال يستهدف تطبيع الناشئة على قيم المجتمع ومثله الراقية ودينه الإسلامي، ويتم ذلك من خلال برامج إلكترونية ومواد إعلامية رقمية تبث روح التعاون والتكافل الاجتماعي، وتحترم الوالدين والمعلم ورأي الآخر، تسهم في تعزيز عقيدة المسلم وعبادته وأخلاقه كالتوكل على الله جل وعلا والمحافظة على الصلاة وإتقان العمل، واجتناب العنف والسلوكات الشاذة والمنحرفة، وتوعية الطفل بآثارها من خلال نماذج واقعية رقمية.

مما سبق من مجالات التنشئة الرقمية كأبعاد تربوية تتضح ضرورة الوعي والتكوين الرقمي الأسري، وأهميتها في عملية التنشئة الإلكترونية في القضاء على الفجوات والمشكلات الناجمة عن تفاعل الطفل المتمدرس مع سائر المجالات في عالم رقمي مفتوح. وعليه تتأكد أهمية الفاعل الوالدي في تعزيز سبل الاستفادة والتوظيف وحسن الاستغلال للتقانة الحديثة في التربية والتعليم؛ عبر مختلف مجالات التنشئة الإلكترونية الرقمية للطفل في مرحلة التمدرس. فلا سبيل لمواجهة التحدي التنشئوي الرقمي إلاّ بتكامل الأسرة مع سائر مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى معا (**رمضان، سبتمبر 2005**).

✓ **واقع التنشئة الإلكترونية عند الأسرة الحضرية:**

إنّ التنشئة الإلكترونية الرقمية كعملية تفاعلية تربوية تعليمية قائمة على التكامل التنشئوي بين الفاعلين في النشء، تتطلب من أولياء التلاميذ تكوينا وخبرة تشكل "قوة عاملة ملمة باستخدامات الحاسوب" (غيدنز، 2005) وكيفية توظيف واستغلال الوسائط الإعلامية والرقمية بشكل واع، ومُؤَسَّسَةٌ على أهداف مدروسة تسهم في بناء جيل مندمج في العالم الرقمي الإلكتروني يعي مخاطره ويستثمر فوائده وإيجابياته، في ظل التحديات الراهنة. كيف هو واقع التشئنة الإلكترونية حيال التكوين الأسري؟ وواقع التحكم في التقنية ومدى توفر وسائطها؟ ثم كيف هو نطاق العملية التنشئوية في مختلف مجالاتها؟

✓ **التكوين الأسري على الوسائط الإلكترونية الإعلامية:**

إن الانشغال بالعلاقة بين الوسائط الإلكترونية الإعلامية والأسرة لا ينتهي وما زال مستمرا ويتعقد أكثر فأكثر بتطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال المتجددة، ومن بين مظاهر هذا الانشغال في الوقت الحالي هو توجيه الاهتمام إلى المعلومات

التي تقدمها وسائل الإعلام إلى الأولياء قصد إعانتهم في تنشئة الأطفال (**عزي، 2010**)؛ ولكن "تظل قدرة الوالدين محدودة على تزويد الطفل بكل ما يحتاج إليه" (**معال، 2006**) ما لم تدعم بالتكوين الذاتي والانضمام لدورات تكوينية على يد متخصصين في التكوين في مجالات التنشئة الرقمية الإلكترونية، وهذا ما يدفعنا للتساؤل عن درجة التكوين الأسري للأولياء ومدى تحكمهم في الرقمنة والأنترنت؟ وللإجابة على هذا التساؤل الفرعي تم توزيع استمارة الملأ الذاتي(3) البحثية وبنود أسئلة تتعلق بالتكوين المعلوماتي الرقمي الإلكتروني على عينة من الأولياء للتلاميذ أسفرت النتائج على الآتي:

جدول رقم(01) يبين بنود درجة واقع حال التكوين في التنشئة الإلكترونية الأسرية

درجة الحالة / بند السؤال	جيد	متوسط	ضعيف	لا يوجد
	التكرار :f النسبة: %	التكرار :f النسبة: %	التكرار :f النسبة: %	التكرار :f النسبة: %
التكوين الأسري الرقمي الإلكتروني	f 2 6.67%	f 4 13.33%	f 14 46.67%	f 10 33.33%
التحكم في الرقمنة	f 10 33.33%	f 13 43.33%	f 5 16.67%	f 2 6.67%

المصدر: الباحث

حسب الجدول أعلاه فإن نسبة=6.67% من الأولياء لهم تكوين جيد في الأنترنت والهواتف الذكية والحواسيب، وهي نسبة غير كافية بالنسبة لضعف التكوين والتحكم في الوسائط الرقمية، ويرجع هذا حسب الباحث إلى طبيعة عملهم التي تفرض عليهم تربصات تكوينية في الرقمنة، أو المنبهات الثقافية الوالدية نفسها (مكتبة منزلية–أم متعلمة–نوع وظيفة الوالد–شراء جرائد– عمل الأم خارج البيت. الخ) التي تساهم كمنبه ثقافي في أهمية الاتصال والتواصل والتكوين الذاتي بالرقمنة والالتحاق بالدورات التكوينية الرقمية كما في حالة المبحوث (19#أ)، وتعزيز تحكمهم المتوسط بالوسائط الرقمية نتيجة ضعف التكوين والاقتصار على الممارسة والتكوين الذاتي.

يصرح المبحوث (19#أ) ممن زاول تكوينا جيدا وممتازا في إطار طبيعة عمله الوظيفي حسب إدلائه قائلا: "**درت فورماسيون على هاذ الشي..نحتاجوه فالخدمة سبيسياليتي انتاعي إلكترو ميكانيك..بصح زدت توسعت فيه بالخريب وكل يوم نشوف جديد..راك عارف..**"، بمعنى: (زاولت تكوينا في الرقمنة والمعلوماتية في إطار التربص الوظيفي خاصة وأن تخصصي في (الإلكتروميكانيك) ومع ذلك فقد اجتهدت في التوسع والبحث واكتشاف الجديد في عالم الرقمنة وهذا تدركه) وهذا الولي يتابع أبناءه بشكل دوري ويراقبهم بنوع صرامة قائلا: "**قليل وين يدخلو لهاد الصوالح العيانيين..ميكرو واحد يداولوا عليه..وفيما يخص البحوث أنا نعاونهم..وما كانش الشكيل..نغفل شوية بصح نراقبهم..سيرتو كي يكون عندهم بروجي**" بمعنى: (قليل ما يتصفح أبناؤه المواد الرقمية السلبية، ولديهم حاسوب واحد يتداولون على استعماله في البحث العلمي وأنا من يساعدهم.. مع أني أترك لهم مساحة من الحرية لكن أراقبهم..خاصة عندما يكون لديهم مشروع بحث علمي مدرسي). وهذا الحرص والثقة الزائدة جعلت من المبحوث يركز متابعته على المجال المعرفي العلمي ويغفل عن المجالات التنشئوية الرقمية الأخرى ومتابعة لما يجري خارج البيت، لأن واقع ابنته المراهقة أنها تستعير جهاز (طابلات) وتتصل برفيقاتها بحجة إنجاز مشاريع مدرسية ليتم التواصل عبر وسائل التواصل

الاجتماعي(الفاسيبوك) وتقيم علاقات غرامية يتم تداول أحداثها داخل المدرسة بين جماعة الرفاق المدرسي، مما قد يؤثر على تحصيلها الدراسي وسلوكاتها الأخلاقية، يشهد لذلك تمظهرات السلوك وسائر المحادثات في فترة الاستراحة وحصة التربية البدنية الرياضية، وما ينتجونه من رسومات غرافيتية على طاولتهن في أشكال قلب وسهم وحروف أولى لأسماء صديقاتها ومن يقيمون علاقات معهم عبر الأنترنت، ونتيجتها الحب=(Love) في تصورهن. وهنا نجد أن التنشئة الرقمية للطفل المتمدرس في مرحلة المراهقة المبكرة تحتاج لتعزيز المجال القيمي الأخلاقي والإرشادي الوقائي.

هناك مبحوث آخر متقاعد (15#أ) ممن لم يزاول تكوينا رقميا إلا الخبرة والممارسة حسب إدلائه عند بند سؤال التكوين الرقمي قائلا: "**لا ما درتش تكوين..بصح بالخبرة والممارسة..نقدر نتحكم شوية...وهما خير مني(يقصد أبناءه) جنون..جنون..**" ، بمعنى: (لم أزاول تكوينا في الرقمنة فقط بالخبرة والممارسة أتحكم قليلا فيها ولكن الأبناء أفضل مني بكثير..). وأبناؤه حسب تصريحه ينفردون بهواتف أمهم أو أباهم ولا يوفر لهم هواتف ذكية خاصة، وحاسوب البيت للجميع، ومع ذلك يقول: "**مرات نشك فيهم..ندخل على غفلة كي يكون يكونكتي..يطيرو يطيرو..ما نلقى والو..يبدل ليباج(الصفحات) مارانيش عارف كيفاه يديرو هاذ الجنون..**"، بمعنى: (أن المبحوث يشك في استعمال أولاده للهاتف الذكي فيما ينفع فيدخل عليهم أثناء التصفح على حين غفلة منهم ولكنهم سرعان ما يغيرون الصفحات لأنهم أقدر منه بالتحكم). وهذا يدل على أن النشء في عالمهم الرقمي أكثر تحكما وقدرة من الوالد الذي اعترف صراحة بقوتهم كما في لفظ (**جنون..جنون..**) في تشغيل وتحكم الأنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي؛ بل في كثير الحالات هم من يوجه ويُكوّن والديهم بإصلاح الهاتف الذكي أو الحاسوب أو تحميل برنامج وتثبيته كما صرح بذلك المبحوث (7#أ) قائلا:"**الواتساب براكة كبيرة يا أستاذ..وكي نلقى حاجة فايدة نفوتها لحبابي..وبصراحة هما وراوهلي؟(يقصد الأبناء)**".وأفهم من إرشاد الأبناء لوالدهم على الواتساب دون غيره كالفايسبوك (وهو أكثر شعبية) مناورته ليفسح لهم المجال في الأخير.

وبما أن واقع حال التكوين التنشئوي الرقمي للأسرة الحضرية ممثلة في عينة أولياء التلاميذ ضعيف خاصة في الذين يوفرون بنسبة كبيرة الأجهزة الرقمية الإلكترونية –كما سيأتي بيانه–، نخلص إلى تساؤل حول ضعف التكوين التنشئوي الرقمي والنسبة الكبيرة التي تحصلنا عليها من خلال الدراسة الميدانية وأي جدوى لدورات تكوينية في محو الأمية الرقمية الإلكترونية للأولياء أنفسهم؟

- ✓ **فحص التوفير الوالدي للوسائط الرقمية الإلكترونية:**

إن قدرة الكثير من الوالدين المحدودة على تزويد الطفل المتمدرس بكل ما يحتاج إليه من معارف مدرسية وثقافة علمية، نتيجة الثقافة العلمية الهشة، أو الانشغال عليهم بأمور الحياة ومتطلباتها، أو ضعف التحصيل والتكوين العلمي، أو قلّة التجربة الأسرية الزوجية، كل هذه الدواعي إذا انضمت إلى "**ضعف الوعي بالمسؤولية الأسرية**" مع "**اليُسر المالي**" قد يجعل منهم –حسب ما نصطلح عليه– مجرد "**آلات للإنتاج المادي**"؛ حيث يبذل الأولياء قصار جهدهم في توفير الحواسيب والهواتف النقالة والألعاب الإلكترونية ونحوها من وسائط الإعلامية الرقمية كآلات بديلة عن التربية والعناية الوالدية، ظانين بها إلهاء الطفل وكفايتها في تحسين تمدرسه علميا ومعرفيا، وإغفال المجالات التنشئوية الأخرى. وهذا ما ستكشف عنه نتائج الدراسة الميدانية حين توزيع استمارة الملأ الذاتي البحثية وبنود أسئلة تتعلق بالتوفير الأسري للتجهيزات والوسائل الرقمية الإلكترونية على عينة من أولياء التلاميذ أسفرت النتائج على الآتي:

حسب الجدول رقم(02) فإن نسبة=76.67% من الأولياء يوفرون لأبنائهم المتمدرسين الأنترنت والهواتف الذكية والحواسيب بشكل فوق المتوسط، بنسبة 50% بشكل جيد وهذا الفحص للوجود والتوفير لا يتلاءم مع تحكمهم الضعيف بالوسائط الرقمية نتيجة ضعف التكوين والاقتصار على الممارسة والتكوين الذاتي، لأن المتابعة الوالدية في التنشئة الإلكترونية للطفل المتمدرس تحتم التوفير مع التكوين الجيد لتفويق المتابعة والتنشئة في مجالاتها وهذا يتعذر والحالة هذه، شاهد ذلك أن أحد المبحوثين (15#أ) ممن لم زاول تكوينا رقميا إلاّ الخبرة والممارسة حسب إدلائه قال: "**لا ما درتش تكوين..بصح بالخبرة والممارسة..نقدر نتحكم شوية...وهما خير مني(يقصد أبناءه) جنون..جنون..**" ، بمعنى: (لم أزاول تكوينا في الرقمة فقط بالخبرة والممارسة أتحكم قليلا فيها ولكن الأبناء أفضل مني بكثير..). وهذا يدل على تفوّق جيل الأبناء على الآباء في العالم الرقمي تحكما واستعمالا. كما صرح بذلك المبحوث (2#أ) قال: "**الأم تعرف خير مني بصراحة..وهي مرات تبع بنتها..والبنت تبحث أروحها..بنتي تعلمت عند جدها وهي علمتني..علمتني نشعل الميكرو..وكيفاه ندخل الانترنت..واعطاتني عهد قالت لي: بابا الحاجة اللي مشي مليحة اقلعها واضربني؟**". بمعنى: (أم التلميذة تتحكم بالحاسوب أحسن منه وهي من تتابع ابنتها أحيانا..وابنتهم المتمدرسة تبحث بنفسها في الأنترنت، وهي من علمت أباها بعد أن تعلمت الحاسوب عند جدها لأمها، وأعطت والدها عهد باستعماله فيما ينفع أو أن يعاقبها).

هذا التصريح الجيد "=المفوّق" في ظاهره يكشف عن معانيه المضمرة إذا أرجعناه إلى سياقات الفاعلين ومواقفهم الاجتماعية ومراعاة (سياق الإمكانات والقيم والمعايير) (**مكيلي، 2008**) للأولياء أنفسهم، إذ الأم تعمل خارج البيت مُدرسة، والأب له تجارة أغلب وقته خارج البيت في متجره، بل يعاني من مرافقة ابنته من البيت إلى المتوسطة التي تبعد مسافة كبيرة قدر1700متر تقريبا، الأب مستواه الدراسي كمنبه ثقافي ذو طبيعة هشة(الإبتدائي)، ثقافته ممتازة في مجال تخصصه العملي(التجارة)، المعايير الأخلاقية كممارسات فعلية مؤزومة في هندامه ومعاملاته، وسائر كلامه–حسب الملاحظة–، زوجته العاملة تتقاسم معه نفس المعايير القيمية حسب تصريح رفيقاتها وتلاميذها وما هو متمظهر في مكان عملها، ابنتهم الوحيدة كطفل متمدرس يعاني من الجو الأسري الوالدي الحميمي نتيجة ما سبق وبعض الخلافات الزوجية والصراعات المتكررة، الإمكانات المادية ميسورة، والجدة لأم فاعل محوري في التنشئة الاجتماعية بشكل عام، فهي كثيرة التردد على البنت وأخذها لبيتها، وتغدق عليها بشتى الكماليات في تنشئة تدليل مفرطة كما صرح والدها (2#أ) للباحث بقوله: "**حنّاها مقلشتها.. ما خصها تا حاجة..**" بمعنى: (جدتها تدللها فلا ينقصها شيء). إن البحث يكشف عن مضمرات التصريح عبر التحليل السياقي أن موقف الفاعلين (الوالدين) في عملية التنشئة الاجتماعية لا يتحمل معاني ومدلولات إيجابية؛ إذ أن ترك الحرية المطلقة لابنتهم يفتقد لمراقبة وتوجيه أسري للفجوات الرقمية والصور والفيديوهات الطارئة والعنيفه في عملية التصفح للأنترنت، فضلا عن المقصودة بالتصفح من الطفل نفسه، وأن مجرد كون الوالدين والجدة أداة إنتاج مادي لابنتهم وتوفير ما يلزم لها من وسائط رقمية وكماليات وحاجيات وحاسوب دون متابعة، مع غيابها عند جدتها وتعلمها الحاسوب عندها يجعل من التنشئة الإلكترونية للأولياء في موقف "مؤزوم" يؤثر سلبا على نطاق التنشئة الإلكترونية ، خاصة عند بوادر مرحلة المراهقة.

جدول رقم(02) يبين بند التوفير الأسري للوسائط الرقمية الإلكترونية

درجة الحالة / بند السؤال	جيد	متوسط	ضعيف	لا يوجد
	التكرار: f النسبة: %	التكرار: f النسبة: %	التكرار: f النسبة: %	التكرار: f النسبة: %
توفير الوسائط الرقمية الإلكترونية	f 15 50%	f 8 26.67%	f 6 20%	f 1 3.33%

المصدر: الباحث

✓ **نطاق عملية التنشئة الإلكترونية للطفل المتمدرس في الأسرة التلمسانية:**

إنَّ أهمية "التنشئة الإلكترونية الرقمية" تتأكد كبعد تربوي في الفعل التنشئوي الوالدي تتضمن مجالاته متنوعة بين(القانونية–المعرفية العلمية–الإرشادية الوقائية–البيئية–الوطنية–القيمية الأخلاقية)، وبما أنّ طبيعة الفاعلين اتجاه التكوين الرقمي الإلكرتوني "مؤزوم" وضعيف كما كشفت عند الدراسة البحثية، وفي ظل التحديات الراهنة للعولمة تقتضي كشف نطاق التنشئة الرقمية وتقييمه في العملية القائمة بين الفاعلين في النشء، بتوظيف واستغلال الوسائط الإعلامية والرقمية بشكل واع ومؤسس على أهداف مدروسة تسهم في بناء جيل مندمج في العالم الرقمي الإلكتروني يعي مخاطره ويستثمر فوائده وإيجابياته.

وعليه؛ فإن العلاقات المؤزّمة بين التكوين الرقمي الإلكتروني للفاعلين، والتوفير الجيد للوسائط الرقمية بالنسبة للأسر، الأمر الذي يؤكد الإجابة عن التساؤل المحوري المستند على تكميم البيانات في سائر مجالات درجة تقييم الفاعلين لاستغلالهم واستعمالهم للوسائط الرقمية في عملية التنشئة الرقمية، كيف هي؟ هل تتحدد بنطاق تنشئوي "مؤزم" أم "مُفوَّق"؟

وبعد توزيع استمارة الملأ الذاتي على عينة من الأولياء، وتقييمهم بالإشارة على درجة كل فقرة من سؤالات المجالات التنشئوية الرقمية، تحصلنا على النتائج التالية:

جدول رقم(03) يبين درجات ونسبة نطاق الأسرة في مجالات التنشئة الإلكترونية للطفل المتمدرس

الأولياء (الأسرة)	درجة الحالة / مجالات التنشئة الرقمية	جيد	متوسط	ضعيف	لا يوجد
		التكرار: f = النسبة: %	التكرار: f = النسبة: %	التكرار: f = النسبة: %	التكرار: f = النسبة: %
	المجال القانوني	f2 =% 6.67	f8 =% 26.67	f6 =5.26%	f14 =%46.67
	المجال المعرفي	f17 =% 56.67	f11 =% 36.67	f2 =% 6.67	0
	المجال الوقائي	f12 =% 40	f10=% 33.33	f4 =% 13.33	f4 =% 13.33
	المجال البيئي	**f18 =% 60**	f8 =% 26.67	f2 =% 6.67	0
	المجال الوطني	f2 =% 6.67	f4 =% 13.33	f2 =% 6.67	**f22 =% 73.33**
	المجال الأخلاقي	**f30 =%100**	0	0	0

المصدر: الباحث

تظهر بيانات الجدول رقم(03) أن (46.67%) من المبحوثين الأولياء لا يستغلون الوسائط الإعلامية والأنترنت في **المجال القانوني**، والحالتان الأسرية التي تستغل الرقمنة بشكل جيد في تنشئة طفل على وعي قانوني كما في نسبة (6.67 % =f2) أحدهم الأب يعمل في قطاع الأمن الوطني(الشرطة) والآخر متقاعد في سلك (الدرك الوطني)، وبهذا نجد أن التنشئة الأمنية للوالدين أسهمت في بناء تربية قانونية للأبناء من خلال وسائل الرقمنة. في مقابل نسبة (73.69 %) من المبحوثين الأساتذة لا يستغلون الوسائط الإعلامية والرقمنة، إلا في **المجال المعرفي العلمي** بنسبة(47.38 %) و**المجال الأخلاقي** بنسبة(52.36 %) وهي نسب مفوّقة في استغلال جيد للوسائط الرقمية في التنشئة الإلكترونية للطفل المتمدرس. كما أن **المجال الوطني** تعتبر النسب دالة وتؤشر على تنشئة إلكرتونية مؤزمة بامتياز في حالة الأولياء والأساتذة، بنسبة (**73.33 %**) للأولياء ونسبة (**36.84 %**) للأساتذة؛ في عدم استغلال الأولياء للرقمنة في التنشئة الإلكرتونية، وهي نسب تؤشر لضعف الانتماء الوطني وعدم الاهتمام بالأبعاد التربوية المندرجة تحت لواء هذا المجال ويشهد لذلك نسبة المجال القانوني كونها تتقاطع مع الوعي المدني والهوياتي الوطني.

تظهر البينات السابقة للجدول رقم (3) نسبة نطاق الأسرة في مجالات التنشئة الإلكترونية للطفل المتمدرس، ومن خلال تحويلها لمخطط "كشف النطاق" البياني يمكننا رصد نطاق الأولياء في عملية التنشئة الإلكترونية كما في الشكل رقم01:

نلاحظ أن (الشكل1) يكشف عن غياب كبير للتنشئة الإلكترونية الوالدية (الأسرة) في **المجال الوطني**، مع تنشئة إلكترونية **مفوّقة** وبنسبة جيدة في **المجال القيمي الأخلاقي**. وهنا نجد أن المؤشرات النسبية تدل على الهم الوالدي الذي يرتكز على التنشئة الإلكترونية الأخلاقية لخوفهم من الآثار السلبية للفجوات الرقمية، شاهد ذلك ما صرح به المبحوث (5#أ) حين قال: "**دايما نتوسوس كي نشوف ولدي شاد البورتابل ولا الميكرو ويخدم فالأنترنت..ما يرتاحش قلبي حتى ندخل على غفلة ونراقبه..**". كما نلاحظ غياب كبير للتنشئة الإلكترونية في **المجال القانوني وهي تنشئة مؤزّمة**، مقابل ثلاثية المجال القيمي الأخلاقي والمجال المعرفي والمجال البيئي، وهي مجالات ترتبط بمضامين العملية التعليمية التعلمية في المنبهات الثقافية الوالدية لعينة المبحوثين أكثر من مجرد مضامين مجالات المجال الوطني والقانوني مثلا، التي يلزم منها ثقافة قانونية ووعي منبه لتفعيل الوسائط الرقمية لتنشئة جيل عليها، كما رأينا مع عينة الوالدين ذوو التنشئة الأمنية في عملهم الوظيفي(شرطي–دركي)، وهذا ما يفتقده–أي المنبه الثقافي الوطني– الكثير من الأولياء.

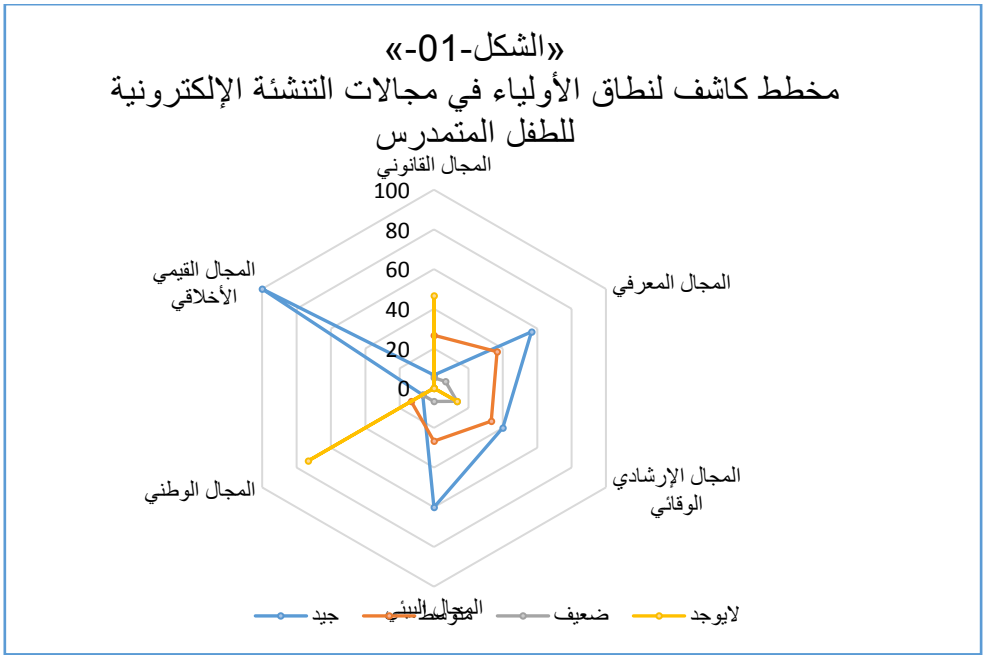

الشكل رقم (01) مخطط كاشف لنطاق الأولياء في مجالات التنشئة الالكترونية للطفل المتمدرس

كما نخلص في الأخير إلى نتيجة وصفية كما في (الشكل2)كشف عن وجود نطاقات التأزم والتفوق للتنشئة الإلكترونية للأسرة الحضرية تؤشر بوجود " **علاقة مفوقة** " في المجال القيمي الأخلاقي بنسبة (100 %)، والمجال المعرفي العلمي بنسبة (56.67 %). أما المجال الوطني فهي "**علاقة مؤزمة**" بنسبة (6.67 %).

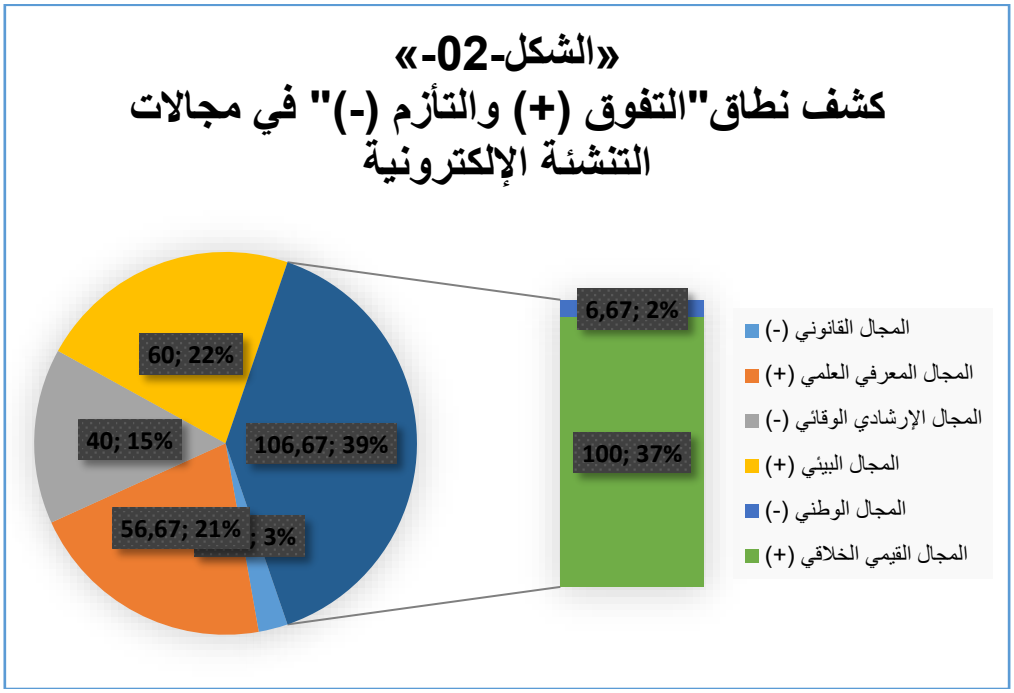

الشكل رقم (02) كشف نطاق " التفوق (+) والتأزم (–) " في مجالات التنشئة الالكترونية

وهذه النتائج تجعل الباحث يتساءل عن: عن تنشئة إلكترونية والدية في اتجاه الطفل المتمدرس أم تنشئة والدية للأسرة نفسها بإعادة تنشئة الوالدين وتكوينهم على الوسائط الرقمية الإلكترونية؟ ثم الورقات تفتح تساؤلات اتجاه المؤسسات التنشئوية الاجتماعية التي يفترض أن تكمل دور الأسرة ومهامها في المجالات التربوية الآنفة الذكر: أين هو دور المدرسة في التنشئة الإلكترونية؟ أين هو دور المجتمع المدني والجمعيات الثقافية لتبني دورات تكوينية وتأهيلية للأسر تتعلق بالتنشئة الرقمية ينشطها متخصصون؟

كل هذه الأسئلة علّها تُكشف من خلال قراءات سوسيولوجية لواقع مجتمعي، انطلاقا من بحوث ميداني مركزة، تُجذر مفاهيم وقضايا التنشئة الإلكترونية من تساؤلات محورية في إشكالية موجهة إلى نطاقات العلاقة التشنئوية في التعاقد التشاركي والتكامل التربوي بين سائر مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

– الهوامش:

(1) (بيئة رقمية مفوّقة) بمعنى: غير "مؤزمة"، و"التأزم" صفة كاشفة لطبيعة الرابط الاجتماعي وليس حكما قيميا، وهذا من إفادات أستاذنا الفاضل/ بن عيسى محمد (جامعة تلمسان) أثناء المناقشة حول تنقيح وإخراج دروس مقياس (السياسات العامة الحضرية بالجزائر) سنة2014–نسخة مراجعة ومنشورة على الشابكة–.

(2) الرمز (17# أ) ؛ يعني: المبحوث رقم 17 من الأولياء.

(3) ينظر: الملحق رقم01 (استمارة المقابلة والملأ الذاتي لعينة الأولياء).

– المراجع العربية:

1.)اليونيسف .(2017) .(تقرير)اليونيسف (لحالة الأطفال في عالم رقمي لسنة 2017. Retrieved نوفمبر 2018, from www.unicef.org/SOWC2017،.
2. الذيفاني, ع. ا. .(2008) .الإعلام التربوي .الإسكندرية :دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
3. الفزاز, م1410) .هـ1990/م) .(المبادئ العامة للتربية .السعودية :دار جرش للنشر والتوزيع.
4. النعيمي, ع. ا. .(1988) .التشنئة الاجتماعية .المملكة العربية السعودية :مجلة كلية الدعوة الإسلامية، 15.
5. أنجرس, م .(2006) .منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية–تدريبات عملية .الجزائر :دار القصبة للنشر.
6. بورغدة, ع .(2007–2008) .المدرسة الجزائرية والاستراتيجية الأسرية .أطروحة دكتوراه دولة في علم اجتماع التربية، جامعة الجزائر :أطروحة دكتوراه دولة في علم اجتماع التربية.
7. جادو, ص. م .(2014) .سيكولوجيا التنشئة الاجتماعية .عمان–الأردن :دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
8. ديباجة, ا. ا. 21) .نوفمبر .(2018الأنترنت والطفل بين القبول والرفض .الأنترنت والطفل بين القبول والرفض .الأغواط : كلية العلوم الاجتماعية جامعة عمار ثليجي الأغواط.
9. رمضان, م. ج) .سبتمبر .(2005مجالات تربية الطفل في الأسرة والمدرسة من منظور تكاملي .القاهرة :طبعة عالم الكتب.
10. سكوت, ج .(2013) .علم الاجتماع المفاهيم الأساسية .بيروت–لبنان :الشبكة العربية للأبحاث والنشر.
11. عزي, ع. ا. .(2010) .الإعلام والمجتمع :رؤية سوسيولوجية على المنطقة العربية والإسلامية .القبة القديمة، الجزائر : دار الورسم للنشر والتوزيع.
12. علوي, م1432) .هـ2011/م) .(الإعلام التربوي ودوره في تفعيل أهداف الإشراف التربوي من خلال تواصله مع المؤسسات الاجتماعية والتربوية .جامعة أم القرى ، السعودية :معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي.

13. غيدنز, أ. (2005). علم الاجتماع. بيروت لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.
14. مجاهد, م. ع. (2008). المدرسة والمجتمع في ضوء مفاهيم الجودة. جمهورية مصر العربية: دار الجامعة الجديدة الأزاريط.
15. مصباح, ع. (2011). علم النفس الاجتماعي في السياسة والإعلام. القاهرة، الكويت، الجزائر: طبعة دار الكتاب الحديث.
16. معال, ع. ا. (2006). أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم. عمان–الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.
17. مكيلي, أ. (2008). الوجيز في سيمياء المواقف. عنابة، الجزائر: منشورات بونة للبحوث والدراسات.

- الملاحق:

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
بتاريخ:.....

رقم الاستمارة

استبيان حول

(التعليم والتنشئة الإلكترونية للطفل المتمدرس)

أيها الفاضل المكرم: في إطار دراسة نقوم بها حول الموضوع أعلاه، نود منكم التكرم بمساعدتنا في ملء هذا الاستبيان من خلال تسجيل إجابتكم الصريحة والواضحة على جميع الأسئلة الواردة فيه، مع العلم أن المعلومات التي تقدمونها سوف تستخدم لغرض البحث العلمي فقط.مع جزيل الشكر سلفا.الرجاء وضع علامة X على الاجابة التي تشعر أنها تعبر بصدق عن رأيك.

- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐
- مادة التدريس : .....هل لديك موقع لشبكة التواصل الاجتماعي في الانترنت:.....

- هل تلقيت تكوينا تربويا بيداغوجيا في تقنية المعلومات والاتصالات والرقمنة ؟.....

جيد	.	متوسط	.	ضعيف	.

- كيف هو تحكمك في تقنيات المعلومات والاتصالات الرقمية كأستاذ/كولي في قاعة الدرس/الأسرة؟.....

جيد	.	متوسط	.	ضعيف	.

- هل المؤسسة التربوية توفر التجهيزات والوسائط الإعلامية والرقمية لمزاولة العملية التربوية؟ .....

جيد	.	متوسط	.	ضعيف	.

- كيف هي الآثار الإيجابية للوسائط الإعلامية والأنترنت على التلميذ المتمدرس؟ .....

جيد	.	متوسط	.	ضعيف	.

- كيف هي الآثار السلبية للوسائط الإعلامية والأنترنت على التلميذ المتمدرس؟ .....

جيد	.	متوسط	.	ضعيف	.

كيف هي تربيتك وتوجيهاتك في استغلال واستعمال الوسائط الإعلامية والأنترنت في مختلف المجالات الآتية:

الرقم	1-المجال القانوني نص الفقرات	درجة تقييم الفقرة		
		جيد	متوسط	ضعيف
1	تنمية الوعي القانوني			
2	تأصيل معاني المواطنة			
3	احترام القانون والنظام العام			
4	أداء الواجبات والإلتزام بها			
5	المطالبة القانونية بالحقوق			
6	إدراك النصوص الدستورية والقانونية وعلاقتها بالحياة			
7	تحمل المسؤولية اتجاه المخالفات القانونية			
الرقم	2-المجال المعرفي العلمي نص الفقرات	درجة تقييم الفقرة		
		جيد	متوسط	ضعيف

1

1	انجاز البحوث المدرسية			
2	البحث عن حلول الاختبارات والفروض النموذجية			
3	تصفح الكتب الجديدة			
4	الاستفادة من المكتشفات العلمية والمخترعات الجديدة			
5	التشجيع على مهارات الابداع الفكري والعلمي			
6	تنمية المهارات القرائية			
7	تنمية المواهب			
8	مراجعة الدروس			
9	حل الوضعيات المشكلة التعليمية			
10	التواكل العلمي والتكاسل عن البحث الورقي والكتابة باليد			
11	سهولة الحصول على المعلومة			
الرقم	3-المجال الإرشادي الوقائي نص الفقرات	درجة تقييم الفقرة		
		جيد	متوسط	ضعيف
1	ضد الاعتداءات الجنسية والمواد المخلة بالحياء			
2	ضد إدمان استعمالها وضرره على العين			
3	الضرر الناجم في الدماغ			
4	الإكتئاب			
5	الإرهاق النفسي			
6	التعب الجسدي			
7	القلق			
8	الإبتزاز بالصور والفيديوهات ونشرها على الأنترنت			
9	تكافؤ فرص التعلم والبحث			
الرقم	4-المجال البيئي نص الفقرات	درجة تقييم الفقرة		
		جيد	متوسط	ضعيف
1	المحافظة على نظافة البيئة			
2	الاستخدام العقلاني للموارد الطبيعية			
3	الارتقاء بجمال المحيط والمدينة			
4	ترشيد الاستهلاك للموارد والخدمات (ماء –غاز–كهرباء)			
5	تجنب أضرار الملوثات البيئية المادية (نفايات صلبة)			
6	تجنب أضرار الملوثات البيئية السمعية (ضجيج السيارات والآلات)			
7	تجنب أضرار الملوثات البيئية البصرية (كتابات جدارية وبناءاتفوضوية)			
الرقم	5-المجال الوطني	درجة تقييم الفقرة		

2

1	انجاز البحوث المدرسية			
2	البحث عن حلول الاختبارات والفروض النموذجية			
3	تصفح الكتب الجديدة			
4	الاستفادة من المكتشفات العلمية والمخترعات الجديدة			
5	التشجيع على مهارات الابداع الفكري والعلمي			
6	تنمية المهارات القرائية			
7	تنمية المواهب			
8	مراجعة الدروس			
9	حل الوضعيات المشكلة التعليمية			
10	التواكل العلمي والتكاسل عن البحث الورقي والكتابة باليد			
11	سهولة الحصول على المعلومة			
الرقم	3–المجال الإرشادي الوقائي	درجة تقييم الفقرة		
	نص الفقرات	جيد	متوسط	ضعيف
1	ضد الاعتداءات الجنسية والمواد المخلة بالحياء			
2	ضد إدمان استعمالها وضرره على العين			
3	الضرر الناجم في الدماغ			
4	الإكتئاب			
5	الإرهاق النفسي			
6	التعب الجسدي			
7	القلق			
8	الإبتزاز بالصور والفيديوهات ونشرها على الأنترنت			
9	تكافؤ فرص التعلم والبحث			
الرقم	4–المجال البيئي	درجة تقييم الفقرة		
	نص الفقرات	جيد	متوسط	ضعيف
1	المحافظة على نظافة البيئة			
2	الاستخدام العقلاني للموارد الطبيعية			
3	الارتقاء بجمال المحيط والمدينة			
4	ترشيد الاستهلاك للموارد والخدمات (ماء –غاز–كهرباء)			
5	تجنب أضرار الملوثات البيئية المادية (نفايات صلبة)			
6	تجنب أضرار الملوثات البيئية السمعية (ضجيج السيارات والآلات)			
7	تجنب أضرار الملوثات البيئية البصرية (كتابات جدارية وبناءاتفوضوية)			
الرقم	5–المجال الوطني	درجة تقييم الفقرة		

2

	نص الفقرات	جيد	متوسط	ضعيف
1	تنمية الحس الوطني والإنتماء إليه			
2	احترام مبدأ التداول السلمي على السلطة			
3	المحافظة على الممتلكات العامة للوطن			
4	احترام رموز السيادة الوطنية كالعلم الوطني			
5	المساهمة في التنمية الوطنية			
6	الترحم على شهداء حرب التحرير الوطني			
7	اجتناب الخيانة الوطنية			
الرقم	6–المجال القيمي الأخلاقي نص الفقرات	درجة تقييم الفقرة جيد	متوسط	ضعيف
1	الحث على اتقان العمل			
2	بث روح التعاون والتكافل الاجتماعي			
3	محاربة الجريمة والعنف			
4	المحافظة على الصلوات			
5	احترام الوالدين وطاعتهما			
6	احترام المعلم وتقديره			
7	احترام رأي الآخر			
8	أخذ العبرة من أفلام تعالج مشكلة أخلاقية في المجتمع			

في الأخير تقبلوا مني فائق الشكر والاحترام والتقدير

وشكرا لتعاونكم بما يسهم في بناء مدرسة عصرية وجودة تعليم